

الأمثل في تفسير كتاب ا المنزل

[232] مجموعة من التائبين ندمت على ما فعلته أشد الندم، وتصرعت إلى ا، فشملا ا

سبحانه بني إسرائيل ثانية برحمته، وأنزل عليهم نعمه التي تشير الآية إلى بعضها:
(وَظَلَّلْنَا عَلَیْكُمْ الْغَمَامَ). والظل له أهمية الكبرى لمن يطوي الصحراء طيلة النهار وتحت حرارة الشمس اللافة، خاصة أن مثل هذا الظل لا یضیق الفضاء على الإنسان ولا يمنع عنه هبوب النسيم. يبدو أن الغمام الذي تشير إليه الآية الكريمة، ليس من النوع العابر الذي يظهر عادة في سماء الصحراء، ولا یلبث أن یتفرق ویزول، بل هو من نوع خاص تفضل به ا على بني إسرائيل لیستظلوا به بالقدر الكافي. وإضافة إلى الظل فإن ا سبحانه وفّر لبني إسرائيل بعد تيههم الطعام الذي كانوا في أمس الحاجة إليه خلال أربعين عاماً خلت من ضیاعهم: (وَأَنزَلْنَا عَلَیْكُمْ الْمَنَّانَ وَالسَّلَوى، كُلُوا مِن طَیِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ). لكن هؤلاء عادوا إلى الكفران: (وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُوا أَزْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ). وسنشرح "المن" و"السلى" في البحوث الآتية. * * * 1 - الحياة الجديدة بعد التحرر: الأمّة التي تتحرر بعد عصر من الذل والاستضعاف والاستعباد، لا تستطيع أن تتخلّى تماماً عن حالتها النفسية والثقافية الموروثة عن عصر الطاغوت، ولا بدّ من فترة برزخية تمر بها كي تكون قادرة على إقامة حكم ا في الأرض، وفق معايير إلهية بعيدة عن مؤثرات عصر الطاغوت. وسواء امتدت هذه الفترة البرزخية أربعين عاماً كما حدث لبني إسرائيل، أو